

## ذكر القصب في أساطير بلاد الرافدين

أ.م. . احمد حبيب سنيد الفتلاوي  
جامعة بابل / كلية التربية

أ.د. . طالب منعم حبيب الشمري  
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

تناول البحث ذكر القصب في اساطير بلاد الرافدين ويتالف البحث من خمسة محاور اهتم المحور الاول: بخلق القصب في الاساطير وفي المحور الثاني: القصب ودوره في عمليات الخلق. أما في المحور الثالث فقد تناول استعمالات القصب في ضوء ما ورد في الاساطير، وفيه تم التطرق الى استعمال القصب في صنع الأسلحة وتشيد حظائر الآلهة من القصب واستخدام القصب في بناء سفن وزوارق الآلهة وتقديم القصب في الهدايا وتناول القصب طعاماً في مآدب الآلهة واستعمال القصب في بناء بيوت الآلهة (المعابد)، وبيوت البشر، وفي صنع اثاث الآلهة ، وفي اقامة السدود لتجفيف أراضي الاهوار واصطصلاحها، وحرفة عامل القصب، وتطرق المحور الرابع الى الاخطار التي تهدد حقول القصب بالدمار في ضوء الاساطير وفي المحور الخامس تطرقنا الى دور الآلهة في تحقيق البركة والخصب في حقول القصب.

Abstract:

The research discussed the reeds in the legends of Mesopotamia. The research consists of five axes. In the first axis, we discussed the creation of reeds in the legends and in the second axis, reeds and its role in the processes of creation. In the third axis, we dealt with the uses of cane in the light of the myths mentioned in the use of reeds in the manufacture of weapons and the building of God's sheds of cane and the use of cane in the construction of vessels and boats of Goddess and to provide reeds in gifts and eat reeds as food in Madaba Goddess and the use of canes in building houses of Goddesses (Temples) and houses of humans and the use of cane in the manufacture of furniture Goddess and the use of reeds in the establishment of dams to dry the lands of the marshes and their reclamation and the cane worker. In the fourth axis we dealt with the dangers that threaten the fields of cane destruction in light of the myths and in the fifth axis dealt with the role of God in the realization of blessing and fertility in the cane fields.

### المقدمة:

لم تقتصر فائدة القصب على استخداماته المتعددة في الحياة اليومية عند سكان بلاد الرافدين، بل أنهم ذهبوا لابعد من ذلك عندما وظفوه في معتقداتهم الدينية إذ نجد ان العديد من الاساطير التي تتناول بين مضامينها الخلق وعلاقات الآلهة ببعضها، قد ذكرت معلومات وشروح متباينة عن الكيفية التي وظف فيها القصب في هذه الاساطير وتبيان دوره في عملية خلق الكون واستخداماته المتعددة للآلهة والبشر وحتى طريقة خلقه، وهذا ما يتناوله البحث بالتفصيل. ففيما يخص خلق القصب تطرقت بعض الأساطير الى ان عملية خلقه قد تمت على يد عدد من الآلهة . كما ان الآلهة قد استعانت بالقصب في عمليات خلق الارض والانسان، هذا فضلاً عن ان الاساطير قد ذكرت عدة استخدامات للقصب استعرضناه في البحث ومع ما يشكله القصب من اهمية، فقد ذكرت الاساطير عدد من الأخطار التي كان يتعرض لها القصب تم الاشارة اليها ايضاً في هذا البحث، وفي الختام تطرقنا الى دور الآلهة في احلال الخصب والبركة في حقول القصب .

### أولاً- خلق القصب في الاساطير:

يعد القصب من الموجودات التي أوجدتها الآلهة، وقد تنوعت عقائد سكان بلاد الرافدين في بيان من خلق القصب، فقد وردت فكرة ظريفة عن خلق القصب شبيهة بما ورد في خلق الكون في أسطورة اينوما ايليش فاذا كان خلق الكون كما ورد في هذه الأسطورة قد تم من تزواج ابسو (المياه العذبة)<sup>(١)</sup> مع تيامة (المياه المالحة)<sup>(٢)</sup> ، فان نص (مني السماء) يظهر ان القصب قد خلق بطريقة الزواج ايضاً بين السماء والارض ، كما ورد في النص الاتي:

"الأرض الفسيحة المسطحة لبست تألقها ، جملت بيهجة جسدها.الارض العريضة ، بالمعدن الثمين واللازورد زينت جسدها تبرجت بالينع والعقيق الاحمر البراق . زينت السماء رأسها باوراق الشجر وظهرت، كأنها الأميرة . الارض المقدسة العذراء تبرجت من أجل السماء المقدسة . السماء ، الاله الرائع الجمال غرس في الارض العريضة ركبتيه وسكب في رحمها ، بذرة الابطال الاشجار والمقاصب"<sup>(٣)</sup>

نستنتج من النص اعلاه ان عملية خلق القصب تشبه عملية الجماع عند الانسان.

أما في أسطورة (حينما خلق انو السماوات)<sup>(٤)</sup> فيظهر ان الاله انكي<sup>(٥)</sup> هو من خلق القصب وكما نستشف ذلك من السطر الاتي: "انكي.....خلق القصب والدغل"<sup>(٦)</sup>. في حين يظهر الاله مردوك في اسطورة اريدو هو الذي قام بخلق كل من القصب والبردي والهور، وتقصد هنا الاسطورة ان الاله قام بخلق الاهوار المائية التي تحتوي على نباتات القصب والبردي التي تعد مكاناً ملائماً لنموهما بكثافة اذ ورد ما نصه:

"خلق (اي مردوك).....بردي الاهوار، والقصب، والاحراش؛  
.....خلق.....الاهوار، والاجمات"<sup>(٧)</sup>

اما عن خلق الاهوار التي تعد كما اسلفنا سابقاً بيئة مناسبة لنمو القصب والبردي فيتضح مما ورد في نص (الدودة والم الانسان) ان طريقة الخلق فيه تختلف عن كل ما ذكرناه سلفاً ، اذ ان الاله انو وهو اله السماء لم يخلق سوى السماء ، فقامت السماء ، بعد ان تم خلقها من قبل انو ، بخلق الارض ثم ان الارض خلقت الانهار والانهار خلقت الاقنية، وقامت الاقنية بدورها بخلق الاهوار ، وكما يتضح ذلك من النص الاتي:

"بعدما أنجز "آنو" خلق السماء، (و) قامت السماء بخلق الارض، (و) انجزت الارض خلق  
الانهار، (و) انجزت الانهار خلق القنوات، (و) انجزت القنوات خلق الاهوار،....."<sup>(٨)</sup>

نستنتج مما ورد في النص أعلاه ان سكان بلاد الرافدين قد لاحظوا كيفية تكون الاهوار في بيئتهم التي كانوا يعيشون فيها اذ وجدوا ان الارض بما تحمله من مياه جارية على سطحها في الانهار، قد تفرعت من هذه الانهار القنوات الصغيرة، وهذه القنوات والفروع الصغيرة بدورها تصب مياهها المتدفقة في المنخفضات مكونة الاهوار والمستنقعات، ونجد مصداق ما ذهب اليه سكان بلاد الرافدين فيما نشاهده اليوم في هور الحمار اذ نلاحظ ان نهر الفرات بفروعه المتشعبة التي تبلغ اكثر من عشرين فرعاً مع مياه فرع نهر دجلة (الغراف) تصب جميعها في هذا الهور<sup>(٩)</sup>، ما يدل على قوة ملاحظة سكان بلاد الرافدين ووصفهم الدقيق لهذه الظاهرة الطبيعية في اساطيرهم التي قاموا بتدوينها. ولما كان الاله انكي اله المحيطات العذبة التي تمد الانهار والينابيع بالمياه فقد اتخذ مكان عرشه ومقره في الغور (ابسو) في اريدو قرب منطقة الاهوار ومعبده (أي ساكل) كان أقدس هيكل ديني<sup>(١٠)</sup>.

### ثانياً- القصب ودوره في عمليات الخلق :

كان للقصب دور كبير في خلق العالم بحسب ما ورد ذلك في اسطورة (اريدو)<sup>(١١)</sup>، نسبة الى مدينة اريدو<sup>(١٢)</sup>، التي تقع على مقربة من احوار جنوب العراق حيث يمكن للارض ان تستحدث في وسط الماء. من هنا فان هذه الاسطورة تنقل لنا، بشكل او بآخر واقع سكان بلاد الرافدين في منطقة الاحوار، وذلك ببناء بيوتهم في وسط الاحوار من خلال بناء ما يشبه الجزر الصناعية من القصب والتراب وهي ممارسة ما زالت موجودة الى وقتنا الحاضر<sup>(١٣)</sup>، اذ يقوم سكان الاحوار اليوم بأنشاء الجزر الاصطناعية (جبايش) التي يقيمون عليها بيوتهم القصبية (الصرائف)<sup>(١٤)</sup>، ولعل هذا هو ما ركز الاعتقاد الذي هو محور الاسطورة، بان الارض قد تكونت على الشاكلة نفسها فيقوم الاله مردوك بحياكة بناء من القصب فوق المياه وذلك بعد خلقه للتراب الذي جعله مكدياً فوق البناء<sup>(١٥)</sup>، هذا فضلاً عما يرمز له القصب والتراب من قدسية عند سكان بلاد الرافدين ويراد به هنا بابل التي شيدت من جانب الاله مردوك<sup>(١٦)</sup>، وكما جاء في نص الاسطورة الاتي :

" وشيد ايساكيلا ....حيث بابل انشأ(أت).... وانشأ مردوك اطاراً من القصب على سطح الماء وصنع طيناً وصبه في اطار القصب..... وهي الارض<sup>(١٧)</sup> "

وبعد ان خلق مردوك الارض بالطريقة التي تصنع فيها الجزر في وسط الاحوار<sup>(١٨)</sup>، قام بخلق نهري دجلة والفرات اللذان دعاهما بأسميهما واطلقهما في مجرهما ليمدان الحشائش والحقول الخضراء والاحوار التي تحتوي على القصب والبردي بالماء اللازم لنمو هذه النباتات جميعا بعد ان خلقهن ، ويبدو ان نشوء الحياة في الاحوار كان مصحوبا بنمو القصب وتكون الاجمات فيها، هذا فضلاً عن خلقه الحيوانات وجميع الاحياء في البرية ، كما انه خلق البشر لكي يريح الالهة في معابدها<sup>(١٩)</sup>، وكما يتبين ذلك في النص الاتي:

"خلق (اي مردوك) "ججلة" و"الفرات" واطلق(هما) في مجرا(هما)؛ واعلن لهما اسمين لائقين خلق العشب ، ويردي الاحوار، والقصب، والاحراش؛ خلق كلاً الحقل الاخضر؛ البراري، والاحوار، والاجمات.....والبقرة (و) صغيرها ، العجل ، النعجة (و) صغيرها، حمل الزريبة".....<sup>(٢٠)</sup>

واذا كان القصب بحسب ما ورد في اسطورة اريدو يعد احد المادتان الرئيسيتان الداخلة في خلق الارض فقد ورد القصب في نص اينوما ايليش (Enûma Elish) بعده احد الموجودات التي لم تخلق بعد قبل خلق الكون اذ تعرض الاسطورة صورة للعالم قبل تعرف الانسان اليه ، فقد افترض واضعه ان العالم كان خليطاً عماء<sup>(٢١)</sup> من مياه البحر (تيامة)<sup>(٢٢)</sup>، والمياه العذبة (ابسو)<sup>(٢٣)</sup> ، ولم تكن هناك يابسة . وهذا يعني ان الاشياء لم تكن متميزة ولم يكن لاي منها وجود خاص او فعل خاص به. ولم يكن بالتالي وجود للالهة المدبرة للاشياء المتميزة، لان الالهة هي لضبط انظمة الاشياء<sup>(٢٤)</sup>. وقد ورد في مطلع قصة الخلق البابلية (اينوما ايليش) اي (حينما في العلا) ان من بين المخلوقات التي لم توجد في الحياة بعد كان كوخ القصب والمستنقع ولعل ذكرهما بالتحديد بعد السماء واليابسة والالهة دون سواهما من المخلوقات الاخرى ما يبين لنا ان الحضارة اول ما وجدت كانت في الاهوار حيث القصب الذي اقيمت منه اول المساكن التي سكن فيها الانسان بحسب ما ورد في قصة الخلق البابلية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان ذكر عدم تكون أراضي الاهوار والمستنقعات والتي هي المرحلة الاولى في تكوين القسم الجنوبي من العراق ما يشير الى ان هذا القسم من العراق كانت تغمره مياه البحر<sup>(٢٥)</sup>، وفيما ياتي نذكر النص :

"حينما في العلا لم تكن السماء قد سميت بعد ، ولم تكن الارض اليابسة في الاسفل قد دعت باسم ، لم يكن هناك شيء غير (ابسو) البدائي الذي انسلهما ، (تيامة) هي التي حملت بهما معاً . كانت مياههما مختلطة معاً كجسم واحد ، إذ لم يكن قد ظهر أحد من الآلهة ولم يكن هناك اي كوخ من قصب قد نصب (انضفر). كما لم تكن اية ارض لمستنقع قد ظهرت<sup>(٢٦)</sup>"

ولم تكن أسطورة الخليقة البابلية الاسطورة الوحيدة التي تفردت بذكر القصب، قبل خلق الكون فحتى اسطورة اريدو التي تعزو خلق الارض الى القصب والطين تذكر القصب من بين الموجودات التي لم تخلق بعد قبل خلق الكون<sup>(٢٧)</sup> ما يعني منطقياً ان خلق الارض قد تم اصلاً بعد خلق القصب نفسه ، وكما نستنتج ذلك من مقدمة نص الاسطورة الاتي :

"ما من بيت مقدس، ولا بيت آلهة، كان (بعد) قد شيد في الموضع المقدس؛ لم يكن ثمة قصب قد نبت، ولا شجرة كانت قد خلقت<sup>(٢٨)</sup>".

ان ورد ذكر القصب في الاسطورتين الانفتين الذكر يدل دلالة واضحة على اهميته في نظر سكان بلاد الرافدين لدرجة ان الاسطورتان قد استشهدتا به ككائن حي لم يخلق بعد قبل خلق المخلوقات الحية مقدماً اياه على خلق الارض والانسان نفسه الذي خلق بطريقة كان للقصب دور ايضاً في خلقه اذ نقرأ في قصة خليقة بابلية عن خلق مردوك للانسان بوضعه طيناً في قصبه، وخلق الانسان من الطين<sup>(٢٩)</sup>. وقد يكون خلق الانسان بهذه الطريقة السبب وراء تشبيه الانسان بالقصبه في عدد من النصوص المسمارية والتي تطرقنا لها في عدد من المباحث في الفصل الرابع.

واتماماً للفوائد التي يمثلها القصب عند سكان بلاد الرافدين فيما يتعلق بخلق الانسان فقد ورد في احد النصوص البابلية التي تستعرض خلق الانسان على يد الالهة مامي باشراف الاله انكي استعماله كمشرط لقطع الحبل السري بعد ولادة الجنين من بطن امه ، وفيما يلي نذكر النص:

"وعندما أنهت تعويذتها، قبضت أربع عشر قصبه (من الطين)، (ووضعت) سبع قطع منها الى اليمين، وسبعاً الى اليسار. وبينهما وضعت قرميده من طين<sup>(٣٠)</sup>. ثم استخدمت فتحها لتقطع الحبل السري ودعت الهات الرحم الحكيمات<sup>(٣١)</sup>"

وطالما اننا ما زلنا في موضوع الحمل والولادة فقد استعملت مفردة القصبه في احد النصوص تعبيراً مجازياً عن المدة الزمنية<sup>(٣٢)</sup> التي يستغرقها الجنين للخروج من بطن امه في اثناء الولادة، وكما مبين في النص الاتي:

" وعند حلول الشهر العاشر، انسلت في قصبه وشقت الرحم. بدا وجهها مسروراً وفرحاً. غطت رأسها، وقامت بعمل القابلة<sup>(٣٣)</sup>"

#### ثالثاً-استخدامات القصب في ضوء ما ورد في الاساطير:

يستدل مما ورد في الاساطير الرافدينية ان هناك استخدامات عديدة للقصب تم الاشارة اليها في اكثر من اسطورة ما يدل على اهميته للالهة والبشر على حد سواء فقد استعرضت الاساطير الاستخدامات المتنوعة للقصب مثل تناوله طعاماً وتقديمه هدايا في مناسبات معينة كما تم التطرق في هذه

الاساطير الى كيفية الاستفادة منه في صنع اسلحة الالهة وبناء القوارب والمعابد وغيرها من الاستخدامات الاخرى التي سوف نتناولها بالتفصيل فيما ياتي:

#### أ- استخدام القصب في صنع الاسلحة:

كان من الاستخدامات المهمة للقصب والتي اشارت اليها الاساطير استخدامه في صنع اسلحتها الفتاكة فقد صنعت الالهة من القصب سهامها القاتلة التي كانت تصوبها باتجاه اعدائها في معاركها الدامية التي تخوضها مسبباً لاعدائها الجراح البليغة، بحسب ما ورد ذلك في أسطورة (انزو) (Anzu) وسرقة الواح القدر)<sup>(٣٤)</sup> والتي تدور احداثها حول سرقة الواح القدر على يد الطائر العملاق (انزو)<sup>(٣٥)</sup> (Anzu) من كبير الآلهة (انليل) (Enlil) اذ يظهر من مضمون النص ان انزو قد خطط، عن قصد وعمد لسرقة الواح القدر والاستيلاء على السلطة<sup>(٣٦)</sup> وقد نجح في اختطاف تلك اللوح من الإله انليل<sup>(٣٧)</sup>. الامر الذي استدعى الى اجتماع الالهة لنتشاور فيما بينها من اجل اختيار اله من بينهم يقوم بمهمة استرداد الواح القدر من الطائر العملاق انزو وفي كل مرة كان يقع فيها اختيار الاله انو على اله<sup>(٣٨)</sup> كان يرفض تنفيذ هذه المهمة ؛ بسبب امتلاك انزو لالواح القدر والتي يظهر انها اعطته قوة سحرية هائلة بحيث اصبح بمقدوره ان يفعل كل شيء وان يأمر فتستجيب الاشياء لاوامره على الفور، فقام الاله انكي باختيار الاله ننورتا (Ninurta) الذي وافق على اداء هذه المهمة وقد استعد لمعركته المصيرية مع غريمه الطائر انزو بان حمل قوسه المصنوع من خشب الغابة وسهامه المصنوعة من قصب الهور وتقدم لمنازلة الطائر انزو عند منحدر الجبل<sup>(٣٩)</sup> من اجل استرداد الواح القدر منه، وفي المعركة صوب ننورتا احد سهامه القصبية باتجاه انزو الا ان سهام ننورتا القاتلة هذه وقفت عاجزة امام الطائر العملاق انزو المتسلح باللوحة القدر فقد امر السهم القادم باتجاهه بان يعود الى القصب الذي اخذ منه وكما هو واضح في النص الاتي:

"مد قوسه وسلحه بقصبة (سهم)، ومن عارضة القوس، رشق انزو بالسهم (القصبة) ولكن القصبة عادت الى الوراء ، دون ان تستطيع اصابته، اذ ان انزو كان قد صرخ ضدها، ايتها القصبة الاتية الي، عودي الى مقصبتك...."<sup>(٤٠)</sup>

وكذلك الحال مع القوس اذ عاد خشب القوس ذاته الى غابته، واوتار القوس الى مصران الخروف الذي صنعت منه<sup>(٤١)</sup> ما يعني ان الاله ننورتا قد جرد من سلاحه وهنا توقف القتال "وخيم على

**المعركة صمت مميت**<sup>(٤٢)</sup>، على حد قول النص، فايقن ننورتا ان سهام القصب لم تعد تجدي نفعاً امام انزو الماسك باللواح القدر فارسل رسوله (شارو) الى انكي ليخبره بما جرى ويطلب منه النصيحة<sup>(٤٣)</sup>، فيسدي النصح لرسوله ويطلب انكي من ننورتا ان يتابع القتال دون كلل. ولان الطائر العملاق انزو يرد سهام القصب بكلماته وهذا يعني ان الكلمة مع امتلاك الواح القدر كانت ذات منطق عملي محدد بطبائع الاشياء، وليس بسحر خرافي<sup>(٤٤)</sup>، فيتوجب على ننورتا ان يلهيه عن الكلام قليلا، ثم يطلق عليه سهمه القاتل. اما طريقة الالهة فهي ان ينقض عليه بريح الجنوب، فينفش له ريش قوادم جناحيه، ثم ينتزع هذه الرياش بسلاح العاصفة نفسها. ولا يستطيع انزو الحؤول دون ذلك<sup>(٤٥)</sup>؛ لان العاصفة<sup>(٤٦)</sup> تمارس سميتها نفسها، ولا يمكن اعادتها الى غير ذلك، كما حدث لسهم القصب والقوس. يصرخ عندئذ انزو لما حدث له. واثناء صراخه وذهوله للمفاجأة ينسى ان يأمر سهام ننورتا بالعودة من حيث اتت، فيضربه هذا بسهام القصب القاتلة<sup>(٤٧)</sup> وكما جاء في النص:

"لا تدع القتال يضعف، واصل الضغط بشدة حتى النصر انهكه حتى ينسل ريشه في مواجهة العواصف واتبع سهامك بضربة من هراوتك قص جناحيه، وافصل الايمن منهما عن الايسر وعندما يرى ما حل بجناحيه ويصرخ (جناحي! جناحي!) فايك ان ترتعب! شد على قوسك بقوة ولتتطاير سهامك كالبرق الخاطف"<sup>(٤٨)</sup>

فعاد الرسول شارور الى سيده ننورتا حاملا رسالة اله الحكمة انكي بما يجب فعله للقضاء على انزو. واتبع ننورتا وصايا الاله انكي في اخر جولة من النزال مع الطائر الشرير انزو فاعد العدة جيدا في نزاله السابع معه اذ استعان بالرياح التي "حشدتها كلها في تنظيم قتالي"<sup>(٤٩)</sup> وتسليح بقوسه المصنوع من خشب الغابة وسهامه المصنوعة من القصب وعندما وقعت المعركة ابتل كلا المقاتلين بالعرق من شدة القتال الا ان الاعياء بدى واضحا اكثر على انزو الذي انسل وتطاير ريش جناحيه في مواجهة العاصفة التي كانت احد اسلحة ننورتا وهنا استغل ننورتا الموقف فصوب احد سهامه نحو قلبه واخر باتجاه جناحيه ورئتيه ليقضي بذلك عليه ويعود باللواح القدر وتعود السلطة الى المعبد ايكور وعن ذلك تقول الاسطورة:

"ابتل كلاهما بعرق المعركة واصبح انزو منهكاً وكان ريش جناحيه ينسل ويتطاير<sup>(٥٠)</sup> في مواجهة العواصف فاخترق سهم وسط قلبه ثم اتبعه ننورتا بسهم خرق قوادمه وجناحيه



واخترق سهم اخر قلبه ورئتيه... وذبج انزو ثم استعاد المقاتل نورثا الواح القدر  
بيده<sup>(٥١)</sup>

وهكذا نستشف من النص اعلاه ان القوس والسهم المصنوعة من القصب كانت من الاسلحة الفتاكة التي تم الاستعانة بها من قبل الالهة في معاركها التي تخوضها مع اعدائها.

ولم يقتصر استخدام القصب من قبل الالهة على صنع سهامها القاتلة منه وحسب اذ استخدمته الالهة ايضا في صنع سلاح اخر لا يقل فتكاً عن السهم ان لم يكن اكثر منها فقط صنع (كور) من القصب سلاح لقذف الحجارة من مسافة بعيدة كما ورد ذلك في اسطورة انكي وكور<sup>(٥٢)</sup>، فبعد ان شرع الاله انكي بالسفر في سفينة الى كور<sup>(٥٣)</sup> من المرجح من اجل التأثير لاختطاف الالهة (ارشكيكال Ereshkigal) على يد الوحش كور الذي حملها الى العالم الاسفل فان الاخير اخذ يقاتل قتالا وحشياً بجميع انواع الحجارة المتاحة امامه . لمنع تقدم انكي باتجاهه ومن بين انواع الحجارة التي رماها على انكي كانت الحجارة الكبيرة<sup>(٥٤)</sup> التي قذفها بواسطة القصب المهتز وبما ان النص يذكر ان الحجارة كانت كبيرة الحجم فمن المحتمل ان كور قد استعمل الة قذف مصنوعة من القصب شبيهة بالمنجنيق لرمي تلك الحجارة الكبيرة وفيما ياتي نذكر النص:

"بعد ان ابحر انكي ، ليقا تل كور<sup>(٥٥)</sup>، ابحر الى العالم السفلي، ابحر الى عالم الرذيلة، انهمرت على الملك الحجارة الصغيرة، انهمرت على انكي الحجارة الكبيرة، حجارة صغيرة ترمى باليد، والكبيرة ترمى بالقصب المهتز لقد رمى كور الملك بالحجارة الصغيرة. وشق كور (انكي) بالحجارة الكبيرة. كانت احجاره الصغيرة حجارة اليد، واحجاره الكبيرة احجار [القصب الراقص]<sup>(٥٦)</sup>"

كما كان يصنع من القصب حبال متينة استخدمت في شد وثاق الالهة فبعد قيام شياطين الكالا باللقاء القبض على تموز في بيت العجوز (بيليلي) قاموا بعقد الشبكة ونسج حبل قصب متين استعملوه في شد وثاق يديه وذراعيه ليضمنوا عدم قطعه للحبل وهروبه منهم ، وفيما ياتي نذكر النص:

"هيا دعونا نذهب الى بيت العجوز بيليلي قبضوا على دموزي في منزل السيدة العجوز بيليلي .....حاصروه.....، وعقدوا الشبكة ، ونسجوا حبل قصب ضخم له ، وقطعوا العصي له .....وكانت يداه مقيدتان بالاصفاد وذراعيه مقيدتان بالاغلال<sup>(٥٧)</sup>"

ويبدو ان الحبل كان قوي جداً فلم يستطيع تموز ان يقطعه ؛ لهذا السبب فقد استتجد تموز بالاله اوتو طالبا منه ان يحوله الى غزال لكي يتخلص من وثاقه المحكم فيستجيب اوتو لطلبه ويحوله الى غزال ويهرب بعد ان تخلص من وثاقه الى حظيرة الماشية<sup>(٥٨)</sup>.

#### ب-تشديد حظائر الالهة من القصب:

ومن الاستخدامات الاخرى للقصب والتي وردت في الاساطير كان استخدامه في بناء حظائر الماشية والاغنام العائدة للالهة بذليل ما ورد في احد النصوص من ان تموز بعد هروبه الى حضيرة الاغنام العائدة لاخته (كشتن-انا) فان شياطين الكالا طاردوه وتسلقوا سياج الحضيرة المعمول من القصب ليمسكوا به هناك وينهالوا عليه بالضرب المبرح<sup>(٥٩)</sup>، وكما جاء في النص الاتي:

"هرب الى حظيرة اغنام اخته ،..... صعد الكالا سياج القصب، ضرب الكالا الاول ديموزي على الخد ونشب اظافره<sup>(٦٠)</sup> ويدخل الثاني الى سياج الغنم فيضرب ديموزي على وجنته بمحجن الغنم ، ويدخل الثالث الى سياج الغنم ومن البرام المقدس ينزع القاعدة. ويدخل الرابع الى سياج الغنم وتسقط الكأس المعلقة من المشجب . ويدخل الخامس الى سياج الغنم والمخضض المقدس ملقى محطما فلا لبن يصب والكاس ملقاة محطمة فلا حياة لدموزي بعد الان واسلم سياج الغنم للريح<sup>(٦١)</sup>"

يتضح من النص اعلاه ان الالهة قد سبقت البشر في بناء حظائر الماشية من القصب وهذا الامر لا يعد غريباً بالنسبة لمعتقدات سكان بلاد الرافدين الدينية التي تنسب كل مظاهر الحضارة والتي اصطلح على تسميتها بالميّات الى الهتهم العظيمة. اما حول سبب اختيار الالهة للقصب دون سواء في تشديد هذه الحظائر فيمكن ان نعزوه بالدرجة الاساس الى توفره بكثرة في بيئة جنوب بلاد الرافدين ذات الاهوار الكثيرة .

### ت - استخدام القصب في بناء سفن وزوارق الالهة:

استخدم القصب من قبل الالهة في بناء السفن والقوارب التي كانت كثيرا ما تستخدمها في اثناء تنقلها من مكان لآخر فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما اراد الاله نانا (القمر) القيام برحلة بحرية الى مدينة نفر<sup>(٦٢)</sup>، قام ببناء سفينة اعدّها خصباً لهذا الغرض وقد اشار في النص الى المواد اللازمة لبنائها ومصادر توفرها ، وكان القصب يعد احد المواد المهمة الداخلة في بناء السفينة ووفقاً للنص فقد حصل الاله على القصب من مدينة تومال بالقرب من نفر والواقعة على بعد حوالي (٨) كم الى الجنوب<sup>(٦٣)</sup> ، هذا فضلا عن جلبه باقي المواد الاخرى من قار وخشب من اماكن توفرها المختلفة، وفيما ياتي نذكر النص:

" نانا - سوئين (Nanna-Su'en) (اله القمر) [من اجل ان يبني لنفسه ] ((سفينة ملكية)) [من اجل ان يعد لنفسه] سفينة ملكية اوفد من يستجلب حزم القصب من اجل الحصول على قصب السفينة نانا-سوئين اوفد مكلفاً الى تومال (Tummal) .....حينما جلب القصب من اجل السفينة من تومال الى نانا - سوئين<sup>(٦٤)</sup> "

وفي احيان اخرى كان يتم صنع زوارق الالهة بالكامل من القصب فقد وردت اشارة في اسطورة انكي ونخرساک<sup>(٦٥)</sup> تشير الى ان انكي كان يركب زورق مصنوع من القصب عندما قام بقطع الطريق امام (ننمو) في الاهوار ليضاجعها بعد ذلك<sup>(٦٦)</sup>. كما ان الاله أوتو (شمس) كان في مسيرته الكونية ينتقل بقارب مصنوع من القصب بين مراحل الليل والنهار<sup>(٦٧)</sup>.

وكانت مجاذيف القوارب تصنع ايضاً من القصب فقد استخدم الاله انكي اعواد القصب الصغيرة كمجاذيف لتحريك قاربه عند سفره الى مدينة نفر<sup>(٦٨)</sup> او عند تنقله من مكان لآخر ، وكما جاء في النص الاتي :

"ان مجاذيفه قضبان القصب الصغيرة . عندما يركب انكي في السفينة ، ..... وتقلع السفينة<sup>(٦٩)</sup> "

### ث- تقديم القصب في الهدايا:

كان من الامور المعتادة عند الالهة تقديم القصب في الهدايا التي تهدي فيما بينها ، فعندما اراد الاله ننا (القمر) السفر الى مدينة نفر قام بشحن سفينته باصناف مختلفة من النباتات والحيوانات والاطعمة والاشربة. وكان من ضمن ما تضمنته الهدايا اعود القصب الغضة بحسب ما ورد في النص الاتي:

" .....[استحصل اشيمبابار] على فروع قصب (غضة) ونباتات فتية ، من اجل مقر  
انليل (٧٠) "

ثم انطلق الاله ننا مبتدئاً رحلته بسفينته من اور مروراً بخمسة مدن منها لارسا والوركاء وشوروباك<sup>(٧١)</sup>، وكان كلما وقف في احداها يخرج اليه المدينة لاستقباله وتحيته<sup>(٧٢)</sup>. واخيرا وصل موكب الاله ننا الى نفر حيث يذهب الى حارس معبد انليل اي - كور (Kur-é) ويساله ان يفتح الباب ويعاهد الحارس كللك (Kalkal)، انه اذا اذن له بالدخول ، فانه سيعطيه الهدايا التي جلبها معه في الزورق وكانت اعود القصب تمثل احداها ما دفع الحارس لفتح الباب سعيداً ليدخل الاله ننا الى معبد انليل<sup>(٧٣)</sup> ، وكما جاء في النص الاتي:

"من اجلي انا ، نانا - سوين ، افتح المعبد معبد انليل ايها البواب استحصلت على  
فروع قصب (غضة) ونباتات فتية.....(٧٤)"

### ج- القصب طعاماً في مآدب الآلهة:

كان القصب يعد من ضمن الاطعمة التي كانت تتناولها الالهة فقد قدم الاله انكي القصب مع الخبز في الوليمة التي اعدّها للالهة وقد قامت الالهة بتناوله بالكامل ، كما ورد في النص الاتي:

"ان الاله انكي جلب البهجة الى قلبهم.....لقد قام باعداد وليمة لامه ناما (Namma)  
( ونيماخ (Nimah) وجميع الالهات ذات المولد الاميري....وقد اكل القصب ؟ والخبز  
وان الاله انليل والسيد (نوديمود) قام بشوي صغار الماعز المقدسة<sup>(٧٥)</sup>"

وتذكر اسطورة انكي وننخرساك ان انكي عندما خرج في احد الايام للتنزه في الاهوار مع وزيره اسيمود (Isimud) ، كان كلما يجد نبات يسال وزيره عنه فيجيبه عن اسمه ويقطف بأمر منه بذور النباتات التي أنجبها إلهة النسيج (أوت - تو Uttu<sup>(٧٦)</sup>) ليقدمها للإله (إنكي) ليأكلها<sup>(٧٧)</sup> وكان احد هذه النباتات هو نبات القصب الذي ورد في النص بمصطلح نبات العسل ، وكما جاء في النص الاتي:

"... إنكي في الاهوار في الاهوار كان يتنزه يقول .....إنكي- ما هذا ؟ ما هذا ؟  
إسيمود- ياملكي هذا نبات العسل يقطعه له ويأكله<sup>(٧٨)</sup>"

ح-استخدام القصب في بناء بيوت الالهة (المعابد) وبيوت البشر:

ومن الاستخدامات الاخرى التي استخدمت فيها الالهة القصب كان استخدامه في بناء بيوتها ففي نص (انكي وبناء البيت)<sup>(٧٩)</sup> قام انكي اله الابسو ببناء معبده في اريدو فوق الغمر مستعينا بالقصب الذي بنى جدران منزله منه مزينا اياه بالمعادن الثمينة والحجار الكريمة، وكما يذكر النص الاتي:

"قام انكي ببناء قصر من الفضة واللازورد . فضته ولازورده يسطعان كضوء النهار نشر هذا المقام البهجة في الابسو وكانت جبهاته في بروزها الساطع تنتصب امام الاله نوديمود (انكي) اقامه حينئذ من الفضة المزينة باللازورد والمطعمة ذهباً بسخاء اقامه في اريدو على الشاطيء اقام هذا القصر . كان اجره ، يرجع صدى الاف الاصوات وجدرانه القصيبة تسمع خورارا ، كمثل الثيران .....يا قصر انجور (Engur) (ابسو) حيث قام انكي (شخصيا) بجذل قصب التصوينه المقدسة فيك انت نصبت المنصة العالية<sup>(٨٠)</sup>"

ومن الامور المهمة التي يمكن ان نستنتجها من النص المذكور انفاً ان بناء بيوت الالهة كان يقع على عاتق الالهة نفسها منذ اقدم الازمان . ولكن بعد ان قامت الالهة بخلق الانسان اصبح بناء تلك البيوت مناط بالانسان نفسه ، ويبدو ان القصب لم يفقد اهميته في بناء بيوت الالهة حتى بالنسبة للانسان عند قيامه بهذا العمل فقد ذكرت اسطورة (حينما خلق انو السماوات)<sup>(٨١)</sup> قيام الاله انكي بخلق القصب من اجل اتمام عمليات بناء المعابد وهي البيوت التي تأوي اليها الالهة، ويبدو ان ذكر خلق القصب هنا جاء تأكيداً لأهميته في اعمال البناء اذ انه لا يقل اهميةً عن باقي

المواد الاخرى المستخدمة في عملية بناء المعابد كالطين والخشب ، وكما نستشف ذلك من النص الاتي:

"عندما قام "انو" بخلق السموات، (و) قام "توديمود" بتشيد "الابسو" تماماً له، قطع "انكي" <sup>(٨٢)</sup> الطين في "الابسو"، الاله اعد اللبن لتشيد [المعابد] <sup>(٨٣)</sup> خلق القصب والدغل لانجاز تشيد [المعابد] اوجد اله النجارة، واله الحدادة، و"ارازو" (اله الدعاء والصلاة) <sup>(٨٤)</sup> من اجل انجاز اعمال التشييد....." <sup>(٨٥)</sup>

ولم يقتصر استخدام القصب على بناء بيوت الالهة وحسب فقط وظيفته الالهة في بناء بيوت البشر ايضاً وهذا ما نستشفه من اسطورة اريدو عندما قام الاله مردوك بخلق القصب والشجر وصنع الاجر لبناء المساكن من اجل ان يأوي اليها البشر وبمجموع هذه المساكن التي بنيت تم تأسيس المدينة ، وفيما ياتي نذكر النص:

"خلق القصبه وخلق الشجرة . خلق.....في الموضع قطع لبناً وصنع قالب الطابوق ، بنى البيت واسس المدينة أسس المدينة ووضع فيها المخلوقات الحية" <sup>(٨٦)</sup>

نستنتج من النص اعلاه ان سكان بلاد الرافدين قد استخدموا القصب مع الطين والخشب في بناء اول المساكن، في جنوب بلاد الرافدين عند بدء السكن هناك ليؤسسوا بذلك اقدم المدن في هذه المنطقة والجدير بالذكر ان مدينة اريدو تعد من الناحية التاريخية اقدم مدينة في جنوب بلاد الرافدين اذ يعود استيطانها الى اقدم اطوار دور العبيد وهذا الدور يمثل اول استيطان للانسان في المنطقة وفقاً للدليل الاثري <sup>(٨٧)</sup>.

#### خ-استخدام القصب في صنع اثاث الالهة:

لم تقتصر فائدة القصب على استخدامه في بناء بيوت الالهة والبشر فقط استخدم القصب ايضاً في صنع قطع من اثاث الالهة مثل صنع مظلات تقي الالهة من اشعة الشمس الحارقة فهذا انكي بعد ان اكمل بناء منزلة يستريح في بستانه تحت مظلة من القصب ، وكما يوضح النص الاتي:

"وتحت مظلة من القصب ، اتكأ ليرتاح في بستانه ..... " <sup>(٨٨)</sup>

ومن قطع الاثاث الاخرى التي صنعت من القصب كان صنع اريكة من القصب تستلقي عليها الالهة، ففي احد النصوص يظهر الاله انكي وهو مستلقي على اريكة من القصب في حديقته الخضراء. ولا يستبعد ان هناك قطع اثاث كانت تصنع من القصب في المعابد<sup>(٨٩)</sup>، وفيما ياتي نذكر النص :

"لما رفع انكي اريدو ، صارت حصناً منيعاً كجبل مدرج شديد على الماء ، وعلى طرف نصبت اريكة من القصب ، في حديقته الخضراء"<sup>(٩٠)</sup> "

د-استخدام القصب في اقامة السدود لتجفيف اراضي الاهوار واصطصلاحها :

تغزو اسطورة اريدو الى الالهة تعليم البشر كيفية السكن في الاهوار من خلال اقامة السدود لتجفيفها من المياه قبل السكن فيها فقد اقام مردوك سدا في سيف البحر وحول الاهوار ارضا يابسة"<sup>(٩١)</sup>. وكما جاء في النص الاتي:

"اقام السيد مردوك سداً عند حافة البحر.....حول المستنقع الى ارض يابسة"<sup>(٩٢)</sup>

وقد ورد في اسطورة اريدو ما يشير إلى قيام الآلهة ببناء هذه السدود في الاهوار من اجل احياء الاراضي التي بدىء السكن فيها هناك وذلك باستخدام القصب والتراب لانشاء ضفاف حول مساحات معينة من الاراضي المغطاة بالمياه وفي داخل هذه الاراضي المسيجة بعد جفافها اقيمت معابد الالهة او المساكن التي تهواها افئدة الالهة<sup>(٩٣)</sup>، وكما يتضح ذلك من اسطورة اريدو التي جاء فيها الاتي:

" وحيث يقيم الاله العظيم المجد غرس مردوك القصب ليقف حائلاً بوجه الماء واقام الضفاف الترابية ودعمها بالقصب ليهيئ للالهة مسكناً في المحل الذي تتوق اليه قلوبها"<sup>(٩٤)</sup>

نستنتج من النص الانف الذكر ان بلاد سومر كانت فيما مضى عبارة عن اهوار لم يكن فيها سوى مواطن قليلة مبعثرة من مستوطنات الانسان الامر الذي تطلب من الساكنين في هذه المنطقة العمل بجد وعزيمة لا تقتر وعبر اجيال كثيرة لتصبح هذه الاهوار مدن وقرى عامرة يشار اليها بالبنان.

### ذ-حرفة عامل القصب:

تعد حرفة عامل القصب من الحرف التي ورد ذكرها في الاساطير والتي كانت تعتمد بالدرجة الاساس على القصب في صناعتها فقد وردت " حرفة عامل القصب " من بين عناصر الحضارة (الميات- ME) التي قدمها الاله انكي الى الالهة انانا<sup>(٩٥)</sup>. وتشير كلمة (ME) بوجه العموم على ما يبدو الى مجموعة من الاحكام والقواعد التي خصصت لكل ذاتية كونية وظاهرة حضارية للابقاء عليها عاملة الى الابد بمقتضى الخطط التي وضعت من قبل الاله الذي خلقها<sup>(٩٦)</sup>. فعلى هذا تكون الالهة قد تكفلت بالعمل على استمرار عمل عامل القصب دون انقطاع ما يدل دلالة واضحة على اهمية هذه الحرفة عند سكان بلاد الرافدين.

كما ان الالهة تكفلت بعملية تامين بكل ما تحتاجه هذه الحرفة من مواد اولية سواء ما يتعلق بالقصب الذي قامت بخلقه او فيما يخص الحجارة التي يعتمد عليها عامل القصب في تادية عمله وحول هذه الحجارة وردت عنها فكرة ظريفة تتعلق بسبب وجودها وملائمتها لحرفة عامل القصب اذ يبدو ان تصرف حجارة (شاجارا) العدائي باتجاه ننورتا في المعركة التي وقعت بين الطرفين قد دفع ننورتا عقاباً لها على موقفها هذا ان يقرر مصيرها بان جعلها متوفرة في كل مكان لدرجة ان صانع السلال بعد ان يستعملها في ضغط القصب يرميها دون ان يكثرث لغيابها ويشير الأستاذ (طه باقر) الى أن هذا الحجر يسمى "حجر القصب"، وهو الحجر المعروف باسم "رغوة البحر" او "خفان"<sup>(٩٧)</sup>، وكان يستعمل في تسوية وتشذيب سيقان القصب او في ،عملية بسطها<sup>(٩٨)</sup>. وفيما ياتي نذكر النص :

"شاجارا (shagara) في الجبل حاولت دوسي بقدميك بينما كنت منشغلا في الحرب ولانك وجدت لذة في الصراع ضدي لذلك فان صانع السلال ، بعد ضغط قصبه سوف يرميك في زاوية وينسى بعد ذلك مسقط راسك ولن يطالب بك احد ولا احد سوف يشعر بافتقارك ، ولن يشتكي الناس من اضاعتك<sup>(٩٩)</sup> "

### رابعاً- الاخطار التي تهدد حقول القصب بالدمار في الاساطير :

على الرغم من الفوائد الكثيرة التي يمثلها القصب بالنسبة للالهة والبشر على حد سواء فقد كانت كثيراً ما تتعرض حقول القصب لاططار عدة تتهددها بالفناء والدمار وكان احد تلك الاخطار بحسب ما ورد في الاساطير المعارك التي تحدث بين الالهة ففي المواجهة التي وقعت بين الاله ننورتا واساكو<sup>(١٠٠)</sup>



على اثر استمرار التمرد في المنطقة الجبلية قام اساكو بصب جام غضبه على حقول القصب التي اشعل النار فيها ملحقاً جراحاً بليغة بالالهة الام (كي) الارض وفيما يأتي نذكر النص :

"ثم مزق جسد الارض وغطاه بجروح وحشية اشعل النار في المقاصب ، وإذا بالسماء يغطيها الدم" (١٠١)

وهنا لم يدخر نوروتا جهداً في مواجهة اساكو فقد جرت بين الطرفين عدة منازلات وفي المنازلة الاخيرة تمكن نوروتا من الحاق الهزيمة النكراء باساكو مشبهاً القضاء عليه كإقتلاع القصب من الارض وكأنه بتشبيهه هذا يثار للقصب الذي احرقه اساكو ليقرر بعد ذلك مصير الاخير ، وكما جاء في النص الاتي:

وعندما وهن بريق الاساكو الخارق للطبيعة [...] رمى به ارضاً ، ثم قذفه نحو الاعلى زعزعه وبدده مثل الماء على الجبل ثم عزقه مثلما يعزق الاسل (القصب) ، واستاصله كالقصب....وعندما قام نوروتا في المنطقة المتمردة ، فعزق الاساكو كالاسل واستاصله كالقصب [...] الاله نوروتا ، هراوته (قائلاً) : مثل [...] من الان فصاعداً ، لن تسمى اساكو بل تسمى حجراً" (١٠٢)

وكانت العفاريت تشكل خطراً ايضاً على القصب فعفريتة الاحلام ابنة الاله انو التي هي العين الشريرة كان لها اثر سلبي في نمو القصب اذا تمتد بقوتها اليه فتعيق نموه (١٠٣).

ومن الاخطار الاخرى التي كانت تهدد حقول القصب بالدمار الشامل كان تعرضها لخطر الحرائق على يد الاله كيررا (كيررو) وهو من الهة النار وقد عرف بأسم كيبييل ولقب بالسيد الذي يشعل القصب (١٠٤). وكما جاء في النص الاتي:

"آه كيرا الجليل ، الابن البكر لـ أنو الذرية الطاهرة لـ شالا معطي حصص الطعام الى الأكيكي الذي يمنح التألق الى الأتونايكي الآلهة العظام المغتاض، الذي يحرق اجمة القصب" (١٠٥).

كما ان الفيضان كان يعد خطراً اخر لا يقل شراً عن النار في اللحاق الاذى بحقول القصب فكما هو معروف لم يقتصر تأثير الفيضان على تدمير المحاصيل الزراعية فقط بل يتعداه الى مزارع القصب

والغابات إذ قد يطالها الفيضان بتدميره الشامل إذا كانت مياهه كثيرة وجارفة على يد الاله أدد، إذ نقرأ:

"سيدمر أدد مستنقعات القصب والغابات" (١٠٦)

#### خامساً - دور الالهة في تحقيق البركة والخصب في حقول القصب:

كان زيادة انتاج حقول القصب من اولى المهام التي تضعها الالهة بين نصب اعينها ومن اجل تحقيق هذا الهدف السامي لم تكن تتوانى تلك الالهة عن القيام برحلات بعيدة المسافة عن مدنها مكتبتاً عناء السفر من اجل ضمان الوفرة في انتاج حقول القصب في مدنها التي تقيم فيها وهذا ما نلاحظه في الرحلات الاسطورية اذ ان المتعارف عليه لدى سكان بلاد الرافدين ان الالهة كانت تقوم برحلات الى احرام مقدسة خارج مدنها الخاصة ، مثال ذلك رحلة نانا (القمر) الى نفر، ورحلة ننورتا الى اريدو ، ورحلة انكي الى اريدو وفي كثير من الحالات تمثل هذه الرحلات زيارات سنوية لتجديد روابط العبادة وانجاز الخصب ، او رحلة اخبارية يقوم بها اله الى الاخر يخبره فيها باكتمال معبد او طقس . في حين تبدو في حالات اخرى انها زيارات فريدة الى غرض نفعي خاص او انها رحلات من اجل الحصول على التبريكات (١٠٧). وكان تحقيق الخصب والنماء في حقول القصب يندرج ضمن النوع الاخير من الرحلات كما هو الحال في رحلة نانا الى نفر فقط سال اله القمر (نانا/ سين) اباه الاله انليل ان ينعم عليه (١٠٨) وعلى مدينته اور مزيداً من البركات والخيرات وكان من ضمن ما طلبه كان القصب اليابس والاخضر في الاحراش ، وكما جاء في النص الاتي:

"في النهر اعطني مزيداً من الاسماك اني ذاهب الى اور،

في الاحراش اعطني القصب اليابس والقصب الاخضر اني ذاهب الى اور" (١٠٩)

ومن بين الاشياء الاخرى التي طلبها الاله ننا: فيضان مبكر في الفرات لكي يستطيع العودة الى اور ، والسماك في النهر، والخنزير في الاحراش (١١٠). ويهب انليل جميع الاشياء التي طلبها نانا لا سيما القصب ، كما جاء في النص الاتي:

"منحه (اي انليل) القصب الغض والنباتات الفتية في المقاصب قبل عودته الى اور" (١١١)

عندئذ يعود الاله نانا الى اور<sup>(١١٢)</sup> ، ان طلب نانا من انليل وفرة في اجمات القصب الذي يعد البيئة المثالية لمختلف الحيوانات والطيور يؤكد على اهميته بالنسبة لاقتصاد مدينة اور في تحقيق الرفاه من خلال فرص العمل المتحققة من صيد السمك والحيوانات والطيور المختلفة التي تعيش في اجمات القصب هذا فضلا عن المهن المعتمدة اصلا على القصب في صناعتها.

ومن الرحلات الالهية المقدسة الاخرى التي كان الغرض منها احلال البركة والخصب في حقول القصب كانت رحلة ننورتا الى الاله انكي في مدينة اريدو اذ يفصح ننورتا عن سبب ذهابه في النص الاتي قائلا:

" لكي [ يتكاثر] في الاحواض شبوط المستقعات ، والشبوط الضخم ، وبين  
مزارع القصب [...] القصب الجاف والنبات الصغيرة<sup>(١١٣)</sup> "

وبحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين كان يعد الاله انكي من الالهة المسؤولة عن احلال البركة والنماء في حقول القصب اينما وجدت كجزء من عمله الذي يقوم به بوصفه كاله يشرف على الكون ومسؤول عن الخصب، ففي اسطورة انكي<sup>(١١٤)</sup> وتنظيم الكون<sup>(١١٥)</sup> يصف لنا هذا الاله رحلته الممتعة في الاهوار في قاربه الـ (ماجور Magur) المصنوع من القصب الذي سماه (وعل الأبزو) تلك الرحلة التي ارسلت بعدها بلدان مكان (عمان) ودمون (البحرين) وملوفا (الراجح انها الهند) سفنها المثقلة بشحنة من الهدايا الثمينة للإله (أنليل) في نفر. وبعد فقرة اخرى لا يمكن التأكد من محتوياتها لأنها مهشمة، نجد إنكي في قاربه مرة اخرى. وبقيام مخلوقات البحر بتقديم الولاء له، وانتشار الخير العميم في الكون اصبحت (إنكي) مستعدا "لتقدير المصائر" مبتدئا، ببلاد سومر نفسها، فرفع من قدرها كبلاد مختارة مقدسة<sup>(١١٦)</sup>، بـ ((ميات)) (اي النواميس) وكونها بلاد اتخذت الالهة مساكنها فيها ، وبارك اسرابها وقطعانها ومعابدها واهوارها ، وقد اكتسب القصب الذي ينمو في الاهوار أهمية كبيرة عند سكان بلاد الرافدين، ودليلاً على أهميته في حياتهم اليومية ، فقد جعلوا له الهاً موكلاً به هو الإله الذي عينه الإله "انكي" مسؤولاً عن القصب، والاهوار كما ورد ذلك في "أسطورة انكي وتنظيم الكون"<sup>(١١٧)</sup>.

اذ تخبرنا عنه الاسطورة السومرية، انه " كان يحب السمك "<sup>(١١٨)</sup>، الا ان اسمه غير واضح لتهشمه، بحسب ما ورد في النص الاتي:

"انكي.....تحدث الى المستنقع واعطاه سمك الشوارب ، تحدث الى القصب واعطاه الرؤوس الحمراء والسويقات الخضراء.....من شبكته ، لا تتجو سمكة ، من شركه ، لا ينجو حيوان ، ومن عينه ، لا يغرب اي طير ، .....نانار ، الذي يحب السمك ، وضعه انكي هناك (اي عن الاهوار واجمة القصب)(١١٩)"

ثم يذهب انكي نحو الشرق الى ارض ملوخا(١٢٠). ومما يدعو الى الغرابة ان نجد موقف انكي ازاء ملوخا ودياً للغاية كما هو موقفه ازاء سومر بالذات . وكان من بين ما باركه انكي في هذا البلد فضلاً عن اشجارها وابقارها وذهبيها وبرونزها ونحاسها(١٢١) قصبها الذي جعله ينمو طويلاً(١٢٢) وكما جاء في النص الاتي:

"وعسى ان يكون قصبك كبيراً، [عسى ان يكون] قصب [الجبـل] (١٢٣)"

اما في اسطورة انكي ونخرساك فيقوم انكي بارواء حقول القصب بمائه اذ يقوم باخراج قضيبه ليروي بمائه الأخاديد في الأرض فجرى الماء في الانهار الصغيرة والكبيرة ، وغمر حقول القصب(١٢٤) . وفيما يخص ارواء حقول القصب بماء انكي يشير الباحثان (ديكسون) (Dickson) وليكي (Leick) الى ان القصب الذي هبط فيه قضيب انكي ربما يشير الى مفهوم (مثيوبويكالي) (mythopoeically) كناية عن شعر العانة في الارض الام(١٢٥)، وفيما يرد نذكر النص:

"وحده انكي الفطن وامام نينتو (نخرساك) ام البلاد انكي الحاذق ، امام نينتو ام البلاد ملاً بماء قضيبه المجاري جمعاء ، وبماء منيه الغزير ، اغرق منابت القصب، ممزقاً بقضيبه الكساء الذي كان يستر حضن الارض ! (١٢٦)"

وبحسب ما ورد في اسطورة انكي وتنظيم الكون فان الاله انكي قد اقام بيته في اعماق المستنقعات فيما كان معبده شعار له على سطح الارض وكما جاء في النص الاتي:

"قلل الشعار الكبير ، لحماية ابزو اقيم عليه ، ينتشر فوق سطح الارض ، والناس ترنو اليه ، والمعد في اعماق المستنقعات شيد وعلى الارض الغريبة يسمو السيد ، حاكم ابزو الكبير (١٢٧)"

وكما هو معروف ان بروز اسم انكي وتطوره الى ايا حدث في مدينة اريدو، في اقصى الجنوب، حيث تسود المستنقعات ، وندرك معنى تطور التسمية الثانية التي لازمته اي (مقر المياه) . كما تلازم هذا الاله ، في النصوص، صفة (سيد ايسو) اي سيد المياه المحبوسة، وقد عرف معبده في اريدو باسم (اي ايسو)، اي بيت ايسو<sup>(١٢٨)</sup>. ففي قصة الخلق اينوما ليش تذكر ان الاله ايا استطاع اخضاع (ايسو) اي المياه برفقية سحرية، فجعله مشلولاً، وسجنه واقام مقره فوقه، بسلام ومن هنا جاء لقب هذا الاله ملك ايسو، ويبدو ان هذه الاشارة الى سجن ايسو لم تكن سوى وصف لحالة المياه العذبة، المجتمعة في مستنقعات جنوب العراق ، حيث يستطيع الانسان الحياة فوق الجزر الصغيرة الكثيرة، التي تنتشر في هذه المستنقعات، دون خوف من طغيان المياه . كما يحدث عند انحراف مجرى نهر جار او انسداد احدى الاقنية المتفرعة منه<sup>(١٢٩)</sup> . ويصف لنا انكي في احد النصوص جمال بيئة الاهوار موطنه<sup>(١٣٠)</sup> حيث احراش القصب والاسماك والطيور التي تعيش هنالك قائلاً:

'دار تلقي بظلالها على المستنقعات ، مسكني ، حيث الاسماك طويلة الشارب ، تقترب من النباتات والشبوط هناك يتسلل بين القصب بزعافه ويثير الماء موجات ، والطيور من اعشاشها ترقزق نحوي ، مرحات<sup>(١٣١)</sup> "

واذا كان انكي يرى في الاهوار مكاناً جميلاً ذو طبيعة غلبة فان البعض الاخر من الالهة كانت ترى فيها خلاف ذلك اذ ان انتشار اجمات القصب الكثيفة في الاهوار قد جعل منها مكاناً مثالياً لتنفيذ جرائمها النكراء فهذا انليل يقوم من اجل اغتصاب ننليل بالاتفاق مع وزيره نوسكا بوضعها في زورقه الملكي الذي تغلغل به بين احراش القصب ليغتصبها هناك متخذاً من القصب سدا منيعاً يقيه من اعين المتطفلين وارجل الغرباء ، وكما ورد في النص الاتي:

" لم يلجها احد بعد ، لم يجامعها احد عند ذلك زود الخادم (اي نوسكا) سيده بتفصيلاً قارب وسلمه ما يشبه قلس الربط وجلب له ما يشبه الفلك الكبير تغلغل الملك بين القصب ضاجع ننليل وجامعها ، انليل المهيب ، ضاجع ننليل وجامعها ، متغلغلاً بين القصب<sup>(١٣٢)</sup> "

ولا يستبعد ان جرائم من هذا النوع كانت تحدث فعلاً بين اجمات القصب من بعض ضعاف النفوس في ذلك الوقت.

#### الاستنتاجات:

- ١ - من خلال ما استعرضناه من اساطير في البحث فان عملية خلق القصب كانت تحصر بيد ثلاثة الهة هم الاله انو والاله انكي والاله مردوك.
- ٢ - كان للقصب دور في خلق الكون من خلال قيام الاله مردوك بحياكة بناء من القصب فوق المياه وذلك بعد خلقه للتراب الذي جعله مكدياً فوق البناء كما ان مردوك قام بخلق الانسان من خلال وضع طيناً في قصبه.
- ٣ - في ضوء ما ورد في اساطير بلاد الرافدين كان للقصب استخدامات عدة منها استخدامه في صنع الاسلحة وتشيد حظائر الالهة وبناء سفنها وزوارقها لا بل حتى انه كان يتم تقديم القصب كهدايا وطعام يتم تناوله من قبل الالهة، هذا فضلاً عن استخدامه في بناء بيوت الالهة (المعابد) وبيوت البشر وصنع اثاث الالهة واقامة السدود لتجفيف الاراضي الاهوار واصطصلاحها.
- ٤ - تطرقت الاساطير الى الاخطار التي تتهدد حقول القصب بالدمار الشامل منها تعرضها للحرائق والفيضانات إذ غالباً ما كانتا الحرائق ومياه الفيضانات الجارفة تظالان حقول القصب بالدمار الشامل.
- ٥ - يتضح من ما ورد في الاساطير ان للالهة كان لها دور كبير في تحقيق البركة والخصب والنماء في حقول القصب من خلال الرحلات الالهية المقدسة التي تقوم بها الى الاحرام المقدسة خارج مدنها الخاصة.

- ١ - احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، بغداد، ١٩٨٣.
- ٢ - امل بورتير، "الانثى في ديانة العراق القديم، مجلة الآداب السومرية"، العدد ٤، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩.
- ٣ - انطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥.
- ٤ - انيس فريجة، ملاحم وأساطير من الادب السامي، ط٢، بيروت، ١٩٧٩.

- ٥- ايلينا كاسان، مفهوم الزمان والمكان، ترجمة وليد الجادر، سومر، مج ٣١، ج ١-٢، بغداد، ١٩٧٥.
- ٦- بوهوسلاف هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمة عصام عبد اللطيف احمد، بغداد، ٢٠٠٦.
- ٧- ثوركيلد جاكوبسن ، أديان ما بين النهرين - إطلالة عامة ، (١٩٨٧)، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان ، تحرير : فراس السواح ، دمشق، ٢٠٠٤ ، ج ٢ .
- ٨- جان بوتيرو، بلاد الرافدين، الكتابة - العقل - الالهة، ترجمة الاب البيير ابونا ، مراجعة وليد الجادر، بغداد، ١٩٩٠.
- ٩- .....، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، مركز الانماء الحضاري، حلب، ٢٠٠٥.
- ١٠- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبدالفتاح امام، مراجعة عبدالغفار مكاوي، عالم المعرفة، العدد ١٧٣، الكويت، ١٩٩٣.
- ١١- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٣٧ .
- ١٢- جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٣- جيسكا كلارج، الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير، ترجمة حازم مالك محسن، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١٤- جيمس برتشارد ، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر، النجف، ١٩٧٢.
- ١٥- حسن فاضل جواد، حكمة الكلدانيين ، القسم الاول مقدمات ونصوص، مراجعة عبد الامير الاعسم، بغداد، ٢٠٠٠.
- ١٧- حكمت بشير الاسود ، التوراة وتأثيرها في حضارة وادي الرافدين ، مجلة مابين النهرين، العدد ٣٠، الموصل، ١٩٨٠.
- ١٨- .....، الرموز الفكرية في حضارة بلاد الرافدين، بغداد ، ٢٠١٠.
- ١٩- د. ادزارد و م. ه. بوب ف. رولينغ، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج ١-٢، حلب، ١٩٨٧.

- ٢٠- دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦.
- ٢١- دايان ولكشتاين وصموئيل نوح كريم، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة شاكر الحاج مخلف، بغداد، ٢٠٠٨.
- ٢١- رينه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الالب البيير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.
- ٢٢- س.ه.هوك، ديانة بابل وآشور.
- ٢٣- سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، العراق حتى العصر الاكدي، ج١، بغداد، ١٩٧٨.
- ٢٣- .....، العراق القديم من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الاولى، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، ج٢، بغداد، ١٩٨٣.
- ٢٤- .....، الحضارة العراقية والاديان والمعتقدات الاصلية والتاثير، العراق في موكب الحضارة الاصلية والتاثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
- ٢٥- .....، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣.
- ٢٦- ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة نجوى نصر، بيروت، ٢٠١١.
- ٢٧- شيماء صلاح احمد الجنابي، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
- ٢٨- صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، بغداد، ١٩٧١.
- ٢٩- .....، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، بيروت، ١٩٧٣.
- ٣٠- .....، اساطير سومر واكاد، اساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، مراجعة عبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- ٣١- .....، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة احمد فخري، بغداد، ٢٠١٠.
- ٣٢- ..... وديان ولكشتاين، الاسطورة السومرية انانا- ارشيكال-ديموزي، ترجمة شاكر الحاج مخلف، دمشق، ٢٠١٦.
- ٣٣- صمويل هنري هوك، الأساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، بغداد، ١٩٦٨.



- ٣٤- طه باقر، ديانة البابليين والاشوريين ، سومر، مج ٢، ج، ١٩٤٦.
- ٣٥- ..... ، وبشير فرنسيس، الخليفة وأصل الوجود ، سومر ، مج ٥ ، ج ١-٢، بغداد، ١٩٤٩.
- ٣٦- .....، نصوص من الادب العراقي القديم، سومر، مج ٧، ج ١-٢، بغداد، ١٩٥١.
- ٣٧- ..... ، رحلة نيبور في العراق في القرن الثامن عشر، سومر، مج ٩، ج ١، بغداد، ١٩٥٣.
- ٣٨- ..... ، وفرنسيس بشير ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر ، سومر ، مج ١٠، ج ١-٢، بغداد، ١٩٥٤.
- ٣٩- .....، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ٢٠١٠.
- ٤٠- عبد القادر، خليل سعيد، معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب، ١٩٨٤.
- ٤١- علي الشوك، من روائع الشعر السومري، منشورات الجمل، المانيا، ١٩٩٢.
- ٤٢- غافن يونغ، العودة الى الاهوار، ترجمة فريد ضياء شكاره، مراجعة واثق الدايني، بغداد، ١٩٩٠.
- ٤٣- فاضل عبد الواحد علي ، اضواء جديدة على نزول اي - انا (عشتار) الى العالم السفلي ، مجلة ما بين النهرين، العدد ٣، الموصل، ١٩٧٣.
- ٤٤- .....، عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٨٦.
- ٤٥- .....، سومر اسطورة وملحمة، بغداد، ١٩٩٧.
- ٤٨- فالكنشتاين، ترتيلة اريدو، ترجمة محمود الامين، سومر ، مج ٧، ج ٢، بغداد، ١٩٥١.
- ٤٦- فراس السواح، مغامرة العقل الاولى، ط ١٣، دمشق، ٢٠٠٢.
- ٤٧- .....، مدخل الى نصوص الشرق القديم، دمشق، ٢٠٠٦.
- ٤٨- فؤاد سفر، "الحفريات في أريدو"، سومر، مج ٣، ج ٢، بغداد، ١٩٤٧.
- ٤٩- فيصل الوائلي، من ادب العراق القديم ترانيم وادعية سومرية، بيروت، ٢٠٠٧.
- ٥٠- قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الاول، اناشيد الحب السومرية، بيروت، ١٩٩٦.
- ٥١- .....، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة، بيروت، ١٩٩٩.

- ٥٢- الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ترجمة ثامر مهدي محمد، مراجعة محي الدين اسماعيل، بغداد، ٢٠٠١.
- ٥٣- لوپور ماتوش، اساطير عالم سكان ما بين النهرين القدامى، ترجمة عصام عبداللطيف احمد، مجلة بيت الحكمة، العدد ٤١، السنة التاسعة، ٢٠٠٦.
- ٥٤- مهدي الحسنوي، الاهوار حضارة سومر جنائن الماضي سحر الحاضر، بغداد، ٢٠٠٤.
- ٥٥- نائل حنون، موت الاله دموزي (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة، مجلة بين النهرين، العدد ٣٣، الموصل، ١٩٨١.
- ٥٦- .....، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، بيروت، ٢٠٠٢.
- ٥٧- ويليم ويلكوكس، جنة عدن، ترجمة محمد الهاشمي، لندن، ٢٠٠٦.
- ٥٨- يوسف الحوارني، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم، بيروت، ١٩٧٨.

#### مصادر البحث:

##### أ- المصادر العربية:

##### أ - المصادر الاجنبية:

- 1- Al – Fouadi, A. Enki Journey to Nippur the Journey of the Gods, London, 1969.
- 2- Bottero, J., Every Day life in Ancient Mesopotamia, translated by Antonia Nevil, Creat Britain, 2001.
- 3- Dalley, S., Myths from Mesopotamia Creation, the Flood, Gilgamesh and Others, Oxford, 1989.
- 4- Dickson, Keith, Enki and Ninhursag: The Trickster in Paradise, JNES, VOL.66, NO.1, 2007.
- 5- Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007.
- 6- Ferrara, A. J. Nanna Suen's Journey to Nippur, Rome, 1973.
- 7- Fish. T., "The Zu Bird" in the Bulletin of the John Byloands Library. XXXI., 1948.
- 8- Frankfort, H., and others, The Intellectual Adventure of Ancient Man, Chicago, 1946.
- 9- Frankfort, H., King Ship and the Gods, Chicago, 1955.
- 10- Grayson, A., The Myth of Zu", ANET, 1969.
- 11- Heidel, A. The Babylon Genesis (BG), Chicago, 1967.
- 12- Heimpel, Wolfgang, The Natural History of The Tigris According to The Sumerian Literary Composition Lugal, JNES, vol.46, NO.4, 1987.
- 13- Horowitz, W. The Babylonian Map of The World, Iraq, VOL.50, 1988.
- 14- <http://www.ETCSL>. The Electronic Text Corpus of Sumerian literature.com
- 15- Jacobsen, Thorkild, Sumerian Mythology ; Areview Article, JNES, VOL. 5, NO.2, 1946.
- 16- Jensen, P., Mythen Von Zu, dem strmvogel, (Keilinschriftliche Bibliothek –VI), Amsterdam, 1970.
- 17- King .L. W, Baylonian Religion and Mythology, Vol.IV, London, 1899.
- 18- Koeford, A., "Gilgames, Enkidu and the Nether World" (ASJ-5) 1983.

- 19- Kramer, S., N. , Enki and his Inferiority Complex, Or- 39 , 1970.
- 20- ..... , The Sumerians, University of Chicago, 1963.
- 21- ..... , Enki and Ninhursag Aparadise Myth, ANET, New Jersey ,1969.
- 22- ..... , Sumerian Mythology, A study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium, DC, New York, 1961 .
- 23- Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and New York, 1991.
- 24- Leick, Gwendolyn, Sex And Eroticism In Mesopotamian Literature, London and New York, 1994.
- 25- Liloyd, Seton, Abu Shahrien; Amemorandum, Iraq, VOL.36, NO.1/2, 1974.
- 26- Luckenbill, D.D, Historigraphic Documents, 1955.
- 27- Nejat, K.R.N., Daily life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson, 1998.
- 28- Pritchard, J., Ancient Near Eastern Texts, New Jersey, 1969.
- 29- Reisman, J, Ninurta's Journey To Eridu, JCS, VOL.24, NO.1/2, 1971
- 30- Sjöberge, A. Der Montgott Nanna Suen in Der Sumerischen überlifrung, Uppsala, 1961.
- 31- Sollberger, E., Note on the Early Inscription from Ur and Al-Ubaïd, In Iraq, Vol.XXII, 1960.
- 32- Speiser , E. A., The Myth of Zu ,ANET , New Jersey ,1969.
- 33- ..... , The Creation Epic, ANET, New Jersey, 1969.
- 34- ..... , Aosmological Incantation : the Worm an the Toothache , ANET New Jersey ,1969.
- 35- Stetkevych. S. P. , Structuralist Interpretations of Pre-Islamic Poetry; Critique and New Directions, JNES, VOL.42, NO.2, 1983.
- 36- Stol, M, Women In The Ancient Near East, Translated By Helen and Mervyn Richardson, Germany, 2016.
- 37- Whitley, C. F, The Pattern of Creation in Genesis, Chapter 1, JNES, vol.17, No.1, 1958.

الهوامش:

(1) Jacobsen, Thorkild, Sumerian Mythology ; Areview Article, JNES, VOL. 5, NO.2, 1946, p.139.

(2) طه باقر، مقدمة في أنب العراق القديم، ص ٩٤ ؛ س.ه.هوك، ديانة بابل وآشور، ص ١٠٩.

(3) قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الاول، اناشيد الحب السومرية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢١.

Stol, M, Women In The Ancient Near East, Translated By Helen and Mervyn Richardson, Germany, 2016, p.645.

(4) اكتشف الرقيم الطبني ، الذي دون عليه هذا النص ، في موقع مدينة بابل ، ويبدو انه قد اعد ليرتل اثناء عملية ترميم المعبد وذلك من اجل احلال البركة وضمان نجاح عملية الترميم. ينظر: نائل حنون، عقائد الحياة والخصب ، ص ٤٣.

(5) الاله انكي: هو اله الماء الموكل بالعمق أو مياه العمق التي تسمى في السومرية ابزو ،عرف بالاب وملك الالهة ومعنى اسمه السومري سيد الارض وهو خالق العالم وسيد القدر و اله الحكمة و اليه يعزى اكثر من أي اله اخر تنظيم

الأرض حسب قرارات اينليل الذي كان يضع الخطط العامة اما التفاصيل العملية وتنفيذها فقد ترك ذلك الى الإله انكي المدير الحكيم و المُجد الماهر و كان يسكن في ابسو (الماء العذب). ينظر: صموئيل نوح كريم ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر، مراجعة احمد فخري، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٩٠-١٩١ ؛ سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٧.

(٦) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص ٨٣-٨٤؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، سومر، مج ٥، ج ٢، بغداد، ١٩٤٩، ص ١٩٦.

(٧) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص ٨٠؛ جان بوتيررو ، الديانة عند البابليين، ص ٩٦ . حسن فاضل جواد، حكمة الكلدانيين ، القسم الأول مقدمات ونصوص، مراجعة عبد الأمير الاعسم، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٦٨.

(٨) Speiser, E. A., Aomological Incantation : the Worm an the Toothache , (ANET) 1969 , pp. 100-101.

فيصل الوائلي، من ادب العراق القديم ترانيم وادعية سومرية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٨-١٩. بوتشارد جيمس ، أساطير بابلية، ترجمة سلمان التكريتي، مراجعة زكي الجابر، النجف، ١٩٧٢، ص ١٢٨. ؛ فراس السواح، مغامرة العقل الاولى، ط ١٣، دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٠٥.

(٩) مهدي الحسناوي، الاهوار حضارة سومر جنائن الماضي سحر الحاضر، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

(١٠) Jacobsen, Thorkild, Sumerian Mythology ; Areview Article, JNES, VOL. 5, NO.2, 1946, p.139.

احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ١، ص ٤٣٣.

(١١) اسطورة اريدو: وهي اسطورة مدونة على لوح طيني مهشم ثنائي اللغة اي دون بالسومرية والاكديية يعود بتاريخه الى المدة البابلية الحديثة القرن السادس قبل الميلاد وقد تم اكتشافه من قبل هرمز رسام عام ١٨٨٢ خلال تنقيباته في خرائب مدينة سبار(ابو حبة) لمزيد من المعلومات حول النص الكامل ينظر:

Hidel, A, The Babylonian Genesis, Chicago, 1967, pp.3-61.

- الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ترجمة ثامر مهدي محمد، مراجعة محي الدين اسماعيل، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٧-٧٨؛ طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠٧؛ فراس السواح، مغامرة العقل الاولى، ط ١٣، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٩٨.

(١٢) مدينة أريدو: تقع أطلال هذه المدينة المعروفة اليوم بـ (أبو شهرين) على بعد (٤٠ كم) جنوب غرب مدينة الناصرية وتبعد عن بغداد (٣٩٠ كم) جنوباً، وأقيم الآثار المكتشفة فيه تعود الى عصر العبيد، للمزيد ينظر: فؤاد سفر، الحفريات في أريدو، سومر، مج ٣، ج ٢، بغداد، ١٩٤٧، ص ٢١٩ وما بعدها .

(١٣) جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٣٧ .

- (١٤) غافن يونغ، العودة الى الاهوار، ترجمة فريد ضياء شكارا، مراجعة واثق الدائني، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٢.
- (١٥) ايلينا كاسان، مفهوم الزمان والمكان، ترجمة وليد الجادر، سومر، مج٣١، ج١-٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٣٤.
- (١٦) ومن المحتمل ان يكون اصل المفهوم هذا رمزا لمدينة اريدو وابدل المكان بعد ازدهار بابل على يد السلالة الامورية بمدينة بابل . ينظر: ايلينا كاسان، مفهوم الزمان والمكان، ص٣٣٤.
- (١٧) نائل حنون، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٠؛ جان بوتير، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، مركز الانماء الحضاري، حلب، ٢٠٠٥، ص١٠٠؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، سومر، مج٥، ج٢، بغداد، ١٩٤٩، ص١٧٦؛ ويليم ويلكوكس، جنة عدن، ترجمة محمد الهاشمي، لندن، ٢٠٠٦، ص٤٦.
- (18) Horowitz, W, The Babylonian Map of The World, Iraq, VOL.50, 1988, p.160.
- جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة امام عبدالفتاح امام، مراجعة عبدالغفار مكاي، عالم المعرفة، العدد ١٧٣، الكويت، ١٩٩٣، ص١٨.
- (19) Horowitz, Wayne, Mesopotamian Cosmic Geography, Indiana, 1998, 35.
- طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، بيروت، ٢٠١٠، ص١٠٨.
- (٢٠) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص٨٠؛ نائل حنون، الحياة والخصب، ص٣٠-٣١؛ جان بوتير، الديانة عند البابليين، ص٩٦. حسن فاضل جواد، حكمة الكلدانيين، القسم الاول مقدمات ونصوص، مراجعة عبد الامير الاعسم، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٦٨.
- (٢١) العماء : مصطلح اطلقه أكثر الباحثين في قصة الخليفة البابلية ويعني المادة التي تكونت منها الموجودات وهو شي غامض غير محدود ولا معين تختلط فيه جميع الاشياء . ينظر : طه باقر، ديانة البابليين والاشوريين، سومر، مج٢، ج١، ص١٣.
- (٢٢) تيامة: اسمها يعني في اللغة الاكدية ( اليم ) والتي مثلت المياه المالحة "العنصر الموثث" في قصة الخليفة البابلية ( اينوما ايليش ) ينظر: د. انزارد و م. ه. بوب ف. رولينغ، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغارية والفينيقية)، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج١-٢، حلب، ١٩٨٧، ص٨١-٨٢.
- (٢٣) ايسو: وهي المياه الازلية ( ايسو ) المياه العذبة، مذكر تيامة المياه المالحة، مؤنث، ومن امتزاجهما ولد الالهة. ينظر: حكمت بشير الاسود، التوراة وتأثيرها في حضارة وادي الرافدين، مجلة ما بين النهرين، العدد ٣٠، الموصل، ١٩٨٠، ص١٤٢.
- (24) Jacobsen, Thorkild, Sumerian Mythology ; Areview Article, JNES, VOL. 5, NO.2, 1946, p.139.; Whitley, C. F, The Pattern of Creation in Genesis, Chapter 1, JNES, vol.17, no.1, 1958, p.32.

(٢٥) سامي سعيد الأحمد، العراق القديم من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الأولى ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، ج٢، بغداد، ١٩٨٣، ص٤٢٢ ؛ جيسكا كلارج، الحكايات الفولكلورية والخرافات والأساطير، ترجمة حازم مالك محسن، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٣٧ .

(26) Speiser, E, A, The Creation Epic, ANET, New Jersey, 1969, P.61; Leick, Gwendolyn, Sex And Eroticism In Mesopotamian Literature, London and New York, 1994, p. 15.

يوسف الحوارني، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم، بيروت، ١٩٧٨، ص١٣٠؛ طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص٩٣. امل بورتر، ألانثي في ديانة العراق القديم، مجلة الآداب السومرية، العدد٤، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص٦٣ - ٦٤. انيس فريحة، ملاحم وأساطير من الادب السامي، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ص٨٩ .

(٢٧) جان بوتير، الديانة عند البابليين، ص١٠٠.

(٢٨) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص٧٨؛ ويليم ويلكوكس، جنة عدن، ص٤٦.

(٢٩) سامي سعيد الاحمد، الحضارة العراقية والاديان والمعتقدات الاصالة والتاثير، العراق في موكب الحضارة الاصالة والتاثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٥.

(٣٠) من الاسماء التي اطلقت على الالهة- الأم بيليت - ايلي هو (قرميد اللازورد)، وهذه التسمية مناسبة اذ، ان القرميدة (المسطحة المحدبة) التي على شكل الكعكة ، والتي استعملت اثناء العهود القديمة في بلاد الرافدين تشبه الانتفاخ الذي يرافق الحمل. ينظر : ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ترجمة نجوى نصر، بيروت، ٢٠١١، ص٥٠.

(31) Dalley , S., Myths from Mesopotamia Creation , the Flood , Gilgamesh and Others , Oxford , 1989., p. 16

ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٥١.

(٣٢) ينظر: ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٥٢ هامش (١). ومن الجدير بالذكر أن القصة الكاملة تدعى (qanû) وهي تعادل ستة أمتار كوحدة قياس للأطوال او المساحات اما كلمة nikas باللهجة الآشورية بمعنى نصف قصبة وتعادل ثلاثة أمتار ، ينظر : CDA , p.284.

(33) Dalley , S., Myths from Mesopotamia Creation , the Flood , Gilgamesh and Others , Oxford , 1989, p. 17

ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٥٢.

(٣٤) لمزيد من التفاصيل حول نص الاسطورة الكامل ينظر:

-Jensen, P., "Mythen Von Zu, dem strmvogel" , (Keilinschriftliche Bibliothek –VI), Amsterdam, 1970, pp. 46-53.; Dalley, S. Myths Form Mesopotamia, New York, 1989, pp. 203-227 .

(٣٥) الطائر العملاق انزو: وهو طائر كبير كالنسر له رأس اسد، يوصف بصفات شريرة وقد ظهر على كثير من القطع الفنية منها مسلة العقبان للامير أناتم إذ ظهر فيها كشعار للاله ننكرسو في نهاية شبكته التي يصطاد بها الاعداء. ينظر:

انطوان موريتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٤٧، اللوح ١١٨؛ ويعتقد ان الطائر العملاق انزو من الهة العالم السفلي ينظر:

- Fish. T., "The Zu Bird" in the Bulletin of the John Byloands Library. XXXI., 1948, P. 162 ff.  
(36) Grayson, A, The Myth of Zu, ANET, 1969, pp. 51-49.; Dalley, S. Myths Form Mesopotamia, New York, 1989, p207.

- فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، ص ٢٢٨.  
(37) صمويل هنري هوك، الأساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، بغداد، ١٩٦٨، ص ٥٦-٥٧.

(38) فقط رفض كل من الاله اند (اله الرعد والبرق) والاله كيرا (Gerra) والاله شارا (Shara) طلب انو. ينظر: فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، ص ٢٢٩؛ طه باقر، وفرنسيس بشير، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر، سومر، مج ١٠، ج ١-٢، بغداد، ١٩٥٤، ص ٣٤. رينه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير ابونا ووليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٨٧-٨٨؛ طه باقر، وبشير فرنسيس، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر، ص ٣٦-٣٨.

Speiser, E. A., The Myth of Zu, ANET, p. 111. : Heidel, (BG), pp. 145-146.  
P. Jensen, " Mythen Von Zu, dem Strmvogel ", (KB-VI), 1970, pp. 48-51 ; Dalley, S. Myths Form Mesopotamia, New York, 1989, pp. 208-210.

(39) رينه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص ٨٦-٨٧؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، ص ١٣٠-١٣١؛ طه باقر، وبشير فرنسيس، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر، ص ٣٥-٣٦.

(40) Dalley, S. Myths Form Mesopotamia, pp. 213-214

رينه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ص ٩٢؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٣٢.

(41) يوسف الحواري، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٨٧.

(42) ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ص ٣٢٩.

(43) المصدر نفسه، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(44) يوسف الحواري، البنية الذهنية، ص ١٢٣.

(45) Grayson, A., The Myth of Zu", ANET, 1969, pp 517-518.

(46) يوسف الحواري، البنية الذهنية، ص ٢٨٧.

(47) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(48) Grayson, A., " The Myth of Zu , pp. 517-518

- فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ١٣٣.

(٤٩) ستيفاني دالي، اساطير من بلاد ما بين النهرين، ص ٣٣٢.

(٥٠) فاضل عبدالواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ١٣٣.

(51) Dalley, S. Myths Form Mesopotamia, pp. 216-218.

فاضل عبدالواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ١٣٤؛ فراس السواح، مدخل الى نصوص الشرق القديم، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٧٤.

(٥٢) مما يؤسف له في هذه الأسطورة اننا لا نملك من تلك القصة السومرية سوى اسطر لا يزيد عددها عن (١٢) سطر واكثرها غير كامل، لأنه لم يعثر في التنقيبات على اي لوح من اللوح التي دونت فيها الأسطورة كاملة. وسبيلنا الوحيد الى معرفتها انه اشير اليها اشارات موجزة في العبارات الواردة في مقدمة القصة المعنونة (جلجامش وإنكيديو والعالم الاسفل) إذ تأتي تلك العبارات بعد الاسطر الخاصة بالخلقة. ينظر: صموئيل نوح كريم، من الواح السومر، ص ٢٨٤.

(٥٣) كور : تعني هذه الكلمة بالدرجة الاولى (جبل) او (الارض) او (البلاد الاجنبية) وكذلك كانت لها معان اخرى ففي قصيدة (كلكامش وإنكيديو والعالم الاسفل) وقصيدة (هبوط أنانا الى العالم الاسفل) تدل كلمة (كور) على معنى (العالم الاسفل)، وتعني هذه الكلمة في بحوث المعتقدات الكونية، الفراغ الكائن ما بين قشرة الارض والبحر الاول. الا ان معنى كلمة (كور) في هذه الأسطورة جاء بمعنى المخلوقات المتوحشة التي كانت تعيش في قعر (العالم الاسفل) وأن صح ذلك فأنا هذه المخلوقات تشابه الى حد معين (تيامة) البابلية. اي ان هذه الكلمة جاءت هنا بمدلولها الكوني. ينظر: صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، بغداد، ١٩٧١، ص ١٢٢.

(٥٤) صموئيل نوح كريم، من الواح سومر، ص ٣٣٨-٣٣٩. عبد القادر، خليل سعيد، معالم من حضارة وادي الرافدين، المغرب، ١٩٨٤، ص ١٢٠.

(55) Kramer, S., N. , Enki and his Inferiority Complex, (Or- 39) , 1970, P. 170.; Koeford, A., "Gilgames, Enkidu and the Nether World" (ASJ-5) 1983, p. 17.

طه باقر، نصوص من الادب العراقي القديم، سومر، مج ٧، ج ١-٢، بغداد، ١٩٥١، ص ٣٤.

(56) S. N. Kramer, The Sumerians, University of Chicago, 1963, pp. 201-202.

دايان ولكشتاين وصموئيل نوح كريم، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة شاكرا الحاج مخلف، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٦٤-٦٥.

Koeford, A., "Gilgames, Enkidu and the Nether World" (ASJ-5) 1983, p. 17.

(57) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Dumuzid's Dream, NO.213-226.



صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص٧٧؛ قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص١٤٣.

(٥٨) فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، ص١٢٤.

(٥٩) فاضل عبد الواحد علي، اضواء جديدة على نزول اي-انا (عشتار) الى العالم السفلي، ص٢٧٦. نائل حنون، موت الاله دموزي (تموز) في عقائد حضارة العراق القديمة، مجلة بين النهرين، العدد ٣٣، الموصل، ١٩٨١، ص٣٢؛ علي الشوك، من روائع الشعر السومري، منشورات الجمل، المانيا، ١٩٩٢، ص١٠٦.

(٦٠) دايان ولكشتاين وصموئيل نوح كريم، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة شاكرا الحاج مخلف، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٦٠-١٦١.

(٦١) صموئيل نوح كريم، اساطير سومر واكاد، اساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، مراجعة عبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص٩٣.

(62) Luckenbill, D.D, Historigraphic Documents, 1955, p.302.

(63) Lioyd, Seton, Abu Shahrien; Amemorandum, Iraq, VOL.36, NO.1/2, 1974, p.60.

(64) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Nanna-Suen's Journey To Nibru, NO.37-82.

قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص١٢٨-١٣١.

(٦٥) اسطورة انكي وننخرساك: تتألف هذه الأسطورة من (٣٠٠) سطر وهي مدونة في رقيم يتألف من ستة حقول محفوظ حالياً في متحف جامعة (بنسلفانيا) يقوم الإله إنكي بالدور الرئيسي في هذه الأسطورة مع الآلهة ننخرساك وتدور احداث هذه الأسطورة في ارض دلمون (البحرين) في الخليج العربي التي كانت ترتبط بصلات حضارية مختلفة منذ اقدم العصور مع بلاد الرافدين. وتبين الأسطورة كيف أصبحت دلمون بلدا منتجا اقتصاديا بعد ان كانت صحراء والفضل في هذا كله يعود الى الإله إنكي الذي ادخل الماء العذب اليها. ينظر:

-Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London and NewYork, 1991, p.41.؛ Nejat, K.R.N., Daily life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson, 1998, p. 183 .

(٦٦) صموئيل نوح كريم وديان ولكشتاين، الاسطورة السومرية انا-ا-ارشيكيكال-ديموزي، ترجمة شاكرا الحاج مخلف، دمشق، ٢٠١٦، ص٩٣.

(67) King ., Bayloniam Religion and Mythology , pp. 33-47 .

(٦٨) فالكنشتاين، ترتيلة اريديو، ترجمة محمود الامين، سومر ، مج٧، ج٢، بغداد، ١٩٥١، ص١٩١.

(٦٩) المصدر نفسه، ص١٨٨-١٨٩.

(70) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Nanna-Suen's Journey To Nibru, NO.176-185.

قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٣٢.

(٧١) ان استعراض مخطط رحلة سفينة الاله القمر من مدينة اور الى مدينة نمر والذي شمل خمسة توقفات في خمسة مدن يعطي الدليل غير المباشر على وجود طريق تجارة نهري محلي ربما استعمل من قبل السفن التجارية وقدذاك ينظر:

– Lloyd, Seton, Abu Shahrien; Amemorandum, Iraq, VOL.36, NO.1/2, 1974, p.60.

(72) Leck, G. A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, p.126.

صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ٧٥.

(73) Al – Fouadi, A. Enki Journey to Nippur the Journey of the Gods, London, 1969, pp. 27 – 28.

صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ٧٦. طه باقر وفرنسيس بشير، الخليفة واصل الوجود، ص ١٨٦.

(74) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Nanna-Suen's Journey To Nibru, NO.284-293.

قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٤٠.

(75) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Enki and Ninmah, NO.44-51.

(٧٦) كانت الالهة (Uttu) الهة النسيج من ضمن الالهة التي ورد ذكر ولادتها في اسطورة أنكي ونخرسك وهي بنت ننكرا (Ninkurra) سيدة الجبل فحسب أسطورة أنكي ونخرسك عندما كانت دلمون ضمن مسؤولية الاله أنكي والالهة نخرسك وبعد أن زود أنكي دلمون بالماء العذب طلب يدها فكان ثمرة زواجهما الالهة ننسار (Ninsar) وتعني سيدة النبات وعندما رأى الاله انكي ننسار على ضفة النهر ضاجعها فأنجبت بنتاً هي ننكرا ثم ولدت ننكرا =الالهة (Uttu) الهة النسيج. ينظر:

Kramer,S,N,"Enki and Ninhursag Aparadise Myth" ANET, p.37.

(٧٧) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص ١١٠-١١١.

(٧٨) صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ٨٨؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، ص ١٨٨.

Bottero, J., Every Day life in Ancient Mesopotamia, translated by Antonia Nevil, Creat Britain, 2001, PP. 18-20.

(٧٩) عثر على هذا النص في مدينة نمر ويتألف من (١٢٩) سطراً يعود تاريخ تدوينه الى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ومن المحتمل ان تكون النسخة التي جاعتنا تمت اعادة كتابتها في بداية الالف الثاني قبل الميلاد . ينظر: قاسم الشواف،

ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٤٠.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ١٤٦-١٤٧.

(٨١) اكتشف الرقيم الطيني ، الذي دون عليه هذا النص ، في موقع مدينة بابل ، ويبدو انه قد اعد ليرتل اثناء عملية ترميم المعبد وذلك من اجل احلال البركة وضمان نجاح عملية الترميم. ينظر: نائل حنون، عقائد الحياة والخصب ، ص ٤٣.

(٨٢) الاله انكي: هو اله الماء الموكل بالعمق أو مياه العمق التي تسمى في السومرية ابزو، عرف بالاب وملك الالهة ومعنى اسمه السومري سيد الارض وهو خالق العالم وسيد القدر و اله الحكمة و اليه يعزى أكثر من أي اله اخر تنظيم الارض حسب قرارات اينليل الذي كان يضع الخطط العامة اما التفاصيل العملية وتنفيذها فقد ترك ذلك الى الاله انكي المدير الحكيم و المُجد الماهر و كان يسكن في ابسو (الماء العذب). ينظر: صموئيل نوح كريم، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، مراجعة احمد فخري، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٩٠-١٩١؛ سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٧.

(٨٣) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص ٨٣.

(٨٤) ربما المقصود الالهة التي ترعى البناء. ينظر: الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص ٨٢.

(٨٥) الكسندر هايدل، الخليفة البابلية، ص ٨٤؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، سومر، مج ٥، ج ٢، بغداد، ١٩٤٩، ص ١٩٦.

(٨٦) نائل حنون، الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، ص ٣١؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، سومر، مج ٥، ج ٢، بغداد، ١٩٤٩، ص ١٧٧.

(٨٧) نائل حنون، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، ص ٢٨.

(٨٨) قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٥٠.

(٨٩) فالكنشتاين، ترتيلة اريدو، ترجمة محمود الامين، سومر، مج ٧، ج ٢، بغداد، ١٩٥١، ص ١٩١.

(٩٠) فالكنشتاين، ترتيلة اريدو، ص ١٨٨-١٨٩.

Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Enki's Journey to Nibru, NO.83-92.

(٩١) طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ١٠٨.

(٩٢) نائل حنون، الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، ص ٣١؛ طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، سومر، مج ٥، ج ٢، بغداد، ١٩٤٩، ص ١٧٧.

(٩٣) ويليم ويلكوكس، جنة عدن، ص ٤٧.

(٩٤) احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ١، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٤٤.

(٩٥) دايان ولكشتاين وصموئيل نوح كريم، اينانا ملكة الارض والفردوس اسطورة بلاد ما بين النهرين، ترجمة شاكر الحاج مخلف، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٨٣.

(٩٦) صموئيل نوح كريم، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٥٣.

(٩٧) طه باقر، رحلة نيبور في العراق في القرن الثامن عشر، سومر، مج ٩، ج ١، بغداد، ١٩٥٣، ص ١٢.

(98) CAD, Vol-A/ I), p. 56. 80

(99) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature London, 2007, Ninurta's Exploits; Asir-Šud To Ninurta, NO. 581-591.

- قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ٩٥.

(١٠٠) وردت هذه المواجهة في الاسطورة المعنونة (ننورتا يخضع شعب الحجارة) وتتألف من ١٦ رقيم تصف ثورة الجبل واحمادها من قبل ننورتا والمنطقة الجبلية الثائرة كان يسكنها شعب - الاحجار وكافة انواع الصخور التي كانت تحتاج اليها بلاد الرافدين ، الاحجار العادية والكريمة . وكان اساكو زعيم التمرد فشن ننورتا هجوما عليه تمكن فيه من الحاق الهزيمة به . ينظر: قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة، بيروت، ١٩٩٩، ص ٥١-٥٣.

فيما يشير الاستاذ جاكوبسن ان سبب الحرب هي ان الاسطورة تصور الاله ننورتا ملكاً شاباً محارباً يعلم ان منافساً قد نشأ في الجبال و هو يتامر لقتله فيخرج مع جيشه للقيام بضربة استباقية . وبعد القضاء عليه يعود الى وطنه منتصراً ينظر : ثوركليد جاكوبسن ، أدیان ما بين النهرين- إطلالة عامة ، (١٩٨٧)، بحث ضمن موسوعة تاريخ الأديان ، تحرير : فراس السواح ، دمشق، ٢٠٠٤، ج٢، ص ١٦٧

(101) Heimpel, Wolfgang, The Natural History of The Tigris According to The Sumerian Literary Composition Lugal, JNES, vol.46, NO.4, 1987, p.310.

قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث ، ص ٦٧.

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٧٤-٧٦.

(١٠٣) جورج كوننينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٢٣.

(١٠٤) سامي سعيد الاحمد ، المعتقدات الدينية، ص ٣٦ .

(١٠٥) حكمت بشير الاسود، الرموز الفكرية في حضارة بلاد الرافدين، (بغداد، د. مط ، ٢٠١٠) ص ٨٤-٨٥ ؛ للمزيد ينظر:

Foster., From distant Days, p.228.

(106) CAD . r . p. 70.

(١٠٧) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، العراق حتى العصر الاكدي، ج١، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٧٦.

(108) Frankfort, H., King Ship and the Gods, Chicago, 1955, p.37.

فاضل عبدالواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٨.

(109) Ferrara, A. J. Nanna Suen`s Journey to Nippur, Rome, 1973 , pp. 49 – 50.

Sjöberge, A. Der Montgott Nanna Suen in Der Sumerischen überliffung, Uppsala, 1961, pp.164-165.

فاضل عبدالواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٩.

(١١٠) دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٨٠.

Kramer. Sumerian Mythology, pp.47-48.

سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، العراق حتى العصر الاكدي، ج١، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(111) Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Nanna-Suen's Journey To Nibru, NO.331-339.

صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ٧٧؛ قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٤٣.

- (١١٢) دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ص ٢٨٠.  
Kramer. Sumerian Mythology, pp.47-48.
- سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، العراق حتى العصر الاكدي، ج ١، ص ٣٧٦-٣٧٧.
- (113) Reisman, J, Ninurta's Journey To Eridu, JCS, VOL.24, NO.1/2, 1971, p.5.
- قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الثالث، ص ١٩٠.
- (١١٤) يقوم الإله انكي في هذه الاسطورة بدور وكيل يخطط اتزان الاعمال والتبادلات داخل المناطق العائدة اليه. وهذه المناطق هي الكون كله، ومركزه في اسفل بلاد الرافدين (بلاد سومر) . ينظر:
- جان بوتيريو، بلاد الرافدين، الكتابة - العقل - الالهة، ترجمة الاب بير ابونا ، مراجعة وإيد الجادر، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٩٠.
- Frankfort, H., and others, The Intellectual Adventure of Ancient Man, Chicago, 1946, pp. 160-161.
- (١١٥) اسطورة انكي وتنظيم الكون: وهي واحدة من أطول الأساطير السومرية الموجودة، إذ يتكون نصها من (٤٦٦) سطراً حفظ منها (٣٧٥) سطراً على نحو كامل او جزئي . ينظر: فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٣. و خلاصة الاسطورة أن الإله انكي قام برحلة الى أقاليم الأرض لينشر عناصر العمران والحضارة، واضطلع بتنظيم أحوال الأرض والأنهار ومن اجل تنظيم شؤون وأحوال المجتمع عين لكل نشاط الها موكلًا به. ينظر: طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص ١١٢-١١٣؛ صموئيل نوح كريم، السومريون، تاريخهم وحضارتهم، ص ٢٣٣ وما بعدها. ولمزيد من المعلومات عن الإله انكي ينظر: شيما صلاح احمد الجنابي، الإله انكي في حضارة بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧. و لمزيد من التفاصيل حول نص الاسطورة الكامل ينظر:
- http://www.ETCSL. The Electronic Text Corpus of Sumerian literature.com
- (١١٦) صموئيل نوح كريم، السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم، ص ٢٣٣-٢٣٤.؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة. ص ٩٢-٩٣.
- (١١٧) صموئيل نوح كريم، السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم ، ص ٢٤٩ .
- Sollberger, E., "Note on the Early Inscription from Ur and Al-Ubaid", In Iraq, Vol.XXII, 1960, P.70.
- (١١٨) صموئيل نوح كريم، اساطير سومر واكاد، اساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف، مراجعة عبد المنعم ابو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص ٨٠؛ فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٤.
- (١١٩) يوهوسلاف هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ص ١٠٨.؛ صموئيل نوح كريم، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ص ٢٤٦-٢٤٧.
- (١٢٠) صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبدالقادر، بغداد، ١٩٧١، ص ١٠٣.

- (١٢١) صموئيل نوح كريم، من الواح سومر، ص ١٠٢-١٠٣؛ صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ١٠٨. طه باقر وبشير فرنسيس، الخليفة واصل الوجود، ص ١٩٠.
- (١٢٢) بوهوسلاف هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ص ١٠٥. صموئيل نوح كريم، من الواح سومر، ص ١٠٢-١٠٣؛ صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، ص ١٠٨.
- (١٢٣) صموئيل نوح كريم، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ص ٢٤٣.
- (124) Pritchard, J., Ancient Near Eastern Texts, New Jersey, 1969, pp.38-40.. Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Enki and Ninhursaga, NO.63-68.
- (125) Dickson, Keith, Enki and Ninhursag; The Trickster in Paradise, JNES, VOL.66, NO.1, 2007, p.7.; Leick, Gwendolyn, Sex And Eroticism In Mesopotamian Literature, London and New York, 1994, p.32.
- (126) Stetkevych. S. P. , Structuralist Interpretations of Pre-Islamic Poetry; Critique and New Directions, JNES, VOL.42, NO.2, 1983, p.105.
- صموئيل نوح كريم ،الأساطير السومرية ،ص ٢٩ ؛ قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الاول، ص ٢٩.
- (١٢٧) بوهوسلاف هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ص ١٠٣.
- (١٢٨) يوسف الحوارني، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٩٤.
- (١٢٩) المصدر نفسه، ص ١٩٥.
- (١٣٠) لويور ماتوش، اساطير عالم سكان ما بين النهرين القدامى، ترجمة عصام عبداللطيف احمد، مجلة بيت الحكمة، العدد ٤١، السنة التاسعة، ٢٠٠٦، ص ٥٤.
- (١٣١) بوهوسلاف هروشكا وآخرون، الاساطير في حضارة وادي الرافدين، ترجمة عصام عبد اللطيف احمد، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٠٠.
- Ebeling, J and Cunningham, G, The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature, London, 2007, Enki and The World Order, NO.89-99.
- (١٣٢) قاسم الشواف، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور، الكتاب الاول، اناشيد الحب السومرية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٤٢.